ينزل عليه فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا .

فأخبر أن نزول الملك عليه تارة يكون فى الباطن بصوت مثل صلصلة الجرس وتارة يكون متمثلا بصورة رجل يكلمه كما كان جبريل يأتى فى صورة دحية الكلبى وكما تمثل لمريم بشرا سويا وكما جاءت الملائكة لابراهيم وللوط فى صورة الآدميين كما أخبر الله بذلك فى غير موضع وقد سمى الله كلا النوعين إلقاء الملك وخطابه وحيا لما فى ذلك من الخفاء فانه إذا رآه يحتاج أن يعلم أنه ملك وإذا جاء فى مثل صلصلة الجرس يحتاج إلى فهم ما فى الصوت .

و (القسم الثالث (التكليم من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام ولهذا سمى الله هذا (نداء (و (نجاء (فقال تعالى (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) وقال تعالى (فلما أتاها نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) وهذا التكليم مختص ببعض الرسل كما قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) وقال تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) وقال بعد ذكر إيحائه إلى الأنبياء (وكلم الله موسى تكليما) فمن جعل هذا من جنس الوحى الأول كما يقول ذلك من يقوله من المتفلسفة